

الفرج بعد الشدة

[191] ويبرأ أم لا ؟ فقال: يعيش ويبرأ، ولكن أنت لك ابن الحذر عليه من علة تلحقه قريبا واستيقظت. قال: وأخذ يهيني بالعافية ويقول قد سرنى لك ما جرى، ولكن قد أوحشني في أمر ابني فاسأل االكفاية. قال أبو الفرج وكان للرجل ابن عمره نحو الثلاثين سنة وهو في الحال معافى فلما مضت خمسة أيام من الرؤيا حم الفتى فقويت نفسي في صحة المنام وما مضت إلا أيام يسيرة حتى مات الفتى وأدبر مرضى، ولم تزل العافية تتزايد إلى أن قويت وعاودت إلى عادتي بعد مدة قريبة * وجدت في بعض الكتب أنه لما اشتدت الحرب بين الاسكندر وبين دار ابن دارا استظهر دارا عليه فأشرف الاسكندر على الهلاك وآيس من النصر وحال المساء بينهما فانصرف الاسكندر إلى معسكرة قلقا مغموما متحيرا مهموما عامة ليلته ثم نام فرأى في منامه كأنه صارع دارا فصرعه دارا، فانتبه وقد زاد همه وغمه فقصر رؤياه على بعض فلاسته. فقال: إبشر أيها الملك بالغلبة والنصر وإنك تملك على دارا الارض لانك كنت قلبها لما صرعتك. فلما كان بعد أيام يسيرة انهزم دارا وقتل وجاؤا برأسه إلى الاسكندر وملك ممالكه. قال مؤلف هذا الكتاب رحمه ا: ومثل هذا مشهور في روايات أصحاب السير والاخبار أن عبد ا بن الزبير رأى في منامه كأنه صارع عبداللك بن مروان فصرع عبد الملك وسمره في الارض بأربعة أوتاد فأرسل راكبا إلى البصرة وأمره أن يلقي ابن سيرين ويقص الرؤيا عليه ولا يذكر له من أنفذه ولا يسمى عبد الملك، فسار الراكب حتى أناخ بباب ابن سيرين فقص عليه المنام فقال له ابن سيرين من رأى هذا ؟ فقال: أنا رأيتة في رجل بينى وبينه عداوة. فقال ليس هذه رؤياك هذه رؤيا ابن الزبير، أو عبد الملك ابن مروان أحدهما في الآخر فسأله الجواب. فقال: ما أفسرها أو تصدقني فلم يصدقه فامتنع من التفسير وانصرف الراكب إلى ابن الزبير فأخبره بما جرى. فقال له: أرجع إليه فاصدقه إنى رأيتها في عبد الملك. فرجع الراكب إلى ابن سيرين برسالة ابن الزبير فقال له: قل له أيها الامير عبد الملك يغلبك